سلسلة المحاضرات الرمضانية (لعلكم تتقون)

ألقاها السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي "يحفظه الله"

المحاضرة الرمضانية العاشرة: الاثنين ١٧ رمضان ١٤٣٨هـ ١٢ يونيو ٢٠١٧م

غـــزوة بـــدر (١)

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْـمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيـمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ المُبين، وَأشهَدُ أنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ المُنتَجَبين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ.

أَيُّهَـــا الإِخْـــوَةُ وَالأَخَـــوَات: السَّـــلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكُمُ الصِّيَام، وَالقِيَام، وَصَالِحَ الأَعْمَال، في هذا الشهر الكريم.

اليومُ السابع عشر من شهر رمضان، في السنة الثانية للهجرة: هو يومٌ عظيمٌ، ويومٌ تاريخيٌ مجيد، ويوم فاصل في تاريخ الأمة الإسلامية وفي تاريخ البشرية بكلها، يوم من أيام الله، يوم أسماه الله "سُبْحَـانَهُ وَتَعَالَى" في كتابه الكريم بيوم الفرقان، ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ [الأنفال الآية:٤١]، يومٌ فارقٌ وفاصلٌ واستثنائيٌ، ويومٌ كان فيما بعده وفيما قبله يوماً مميزاً، يوماً فاصلاً بكل ما تعنيه الكلمة.

الذكرى المهمة: ذكرى غزوة بدر الكبرى أتت في شهر رمضان، كما هناك **أيضاً** ذكرى أخرى مهمة في التاريخ الإسلامي: هي ذكرى فتح مكة، كانت في الثامن من شهر رمضان.

أمتُنا اليوم فيما تواجهه من تحديات، وشعوبنا العربية المسلمة، وشعوبنا الإسلامية كافة فيما تواجهه من تحديات ومخاطر، في أمَسِّ الحاجة إلى الاستفادة من تاريخها، ومن أهم ما تستفيد به من تاريخها: الاستفادة من السيرة النبوية، ومن الوقائع المهمة التي كانت في عهد النبي محمد **"صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم"** الأسوة والقدوة، الذي قال الله عنه في كتابه الكريم: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾ [الأحزاب الآية: ٢١].

غزوة بدرٍ الكبرى، ما أهم ما يتعلق بهذه الحادثة من دروس وعبر؟ نحن بالتأكيد لن ندخل في كل التفاصيل المتعلقة بهذه الواقعة المهمة، والحادثة التاريخية المهمة، يهمنا البعض من الدروس والبعض من العبر التي نرى أنفسنا في أمس الحاجة إليها، مع أنه من المهم على المستوى التثقيفي وعلى المستوى التعليمي، في أوساط الأمة الإسلامية، الإلمام بهذه الحادثة بتفاصيلها؛ لأن في كل جزئية من تفاصيلها عبرة ودرساً، ولكن مقام الحديث في محاضرة أو كلمة، الوقت فيه- عادةً- يكون ضيقاً، والتركيز فيه على الأهم فالأهم.

قريش في مواجهة الدعوة الإسلامية

ما هي طبيعة هذه المشكلة، ومع من؟ كل الذين يقرأون التاريخ الإسلامي، ويعرفون بداية الدعوة الإسلامية، الكل يعرف أن من وقف- منذُ اللحظة الأولى- عدواً للرسالة الإسلامية، وعدواً للإسلام، وعدواً للمسلمين- منذ البداية- كان هو قريشاً، (قريشٌ) سكان مكة، كانوا ساكنين في مكة المكرمة، وقريش: قبيلة كبيرة، من كبريات القبائل العربية، تندرج فيها قبائل فرعية وبطون متعددة، وتتمتع قريش بمكانة في الواقع العربي، ونفوذ على مستوى المنطقة العربية، وعلى مستوى بقية القبائل العربية.

قريش كانوا هم قوم النبي "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه" وقريش كانوا هم ذرية نبي الله إسماعيل "عَلَيْهِ السَّلَامُ"، وتمركزهم في مكة المكرمة، حيث توجد الكعبة، وحيث توجد مشاعر الحج، أعطاهم مكانةً واعتباراً في الوسط العربي بكله، وأتاح لهم ظروفاً استثنائية: من حيث الاستقرار، من حيث الزعامة الاعتبارية في الوسط العربي، من حيث الرخاء الاقتصادي نتيجة أن الله "سُبْحَـانَهُ وَتَعَالَى" أراد لسكان تلك البقعة المحترمة، بقعة الكعبة وبقعة مشاعر الحج، أن يعيش أهلها رغد العيش ضمن دعوة نبي الله إبراهيم وحكمة الله "سُبْحَـانَهُ وَتَعَالَى" لما يساعد بذلك من استقرار- ولو نسبي- تجاه الحج وتجاه الحجاج.

الحج كان فريضة متوارثة منذ عهد نبي الله إبراهيم، وقائمة في أوساط العرب، مكة تحظى باحترام لدى العرب كافة، مشاعر الحج: مشاعر لا زالت متوارثة لدى العرب، ويَفِدُون من شتى المناطق في موسم الحج إلى الحج، **وكذلك** التقديس للكعبة واحترام مكانتها الدينية حالة قائمة في الوسط العربي، توارثها العرب، وعبر الأجيال، منذ عهد نبي الله إبراهيم وعهد نبي الله إسماعيل "عَلَيْهِ السَّلَامُ".

قريش من هذا الموقع، من موقعها ومكانتها المحترمة في الوسط العربي، وبما تمثله من قوة اعتبارية، قوة رمزية، قوة عسكرية، رخاء وتمكن اقتصادي، كان لها موقف سلبي من الرسالة الإسلامية، بسبب البعض من زعمائها الذين رأوا في الإسلام أنه يهدد مكانتهم، التي تستند إلى ممارسات ظالمة، وتستند إلى سلوكيات ظالمة وخاطئة، وجاهة مصطنعة تعتمد على الثروة المادية، وتعتمد على الوجاهة والنفوذ الذي هو مستمد من الممارسات الظالمة: من القمع، من التكبر، من الغرور....

فأن يأتي الإسلام بمبادئه العظيمة، بأخلاقه، بمنهجيته التي تحرر البشر من كل أشكال الاستغلال والاستعباد، رأى أولئك الزعماء في الإسلام ديناً يهدد نفوذهم الذي هو: حالة من الاستعباد، هذه مشكلتهم، **يعني**: لم يكن الإسلام خطراً ظالماً، ولا خطراً طاغياً، ولا حالة سلبية تستفز الآخرين؛ فيتخذون منها موقفاً معادياً محقاً. |الا|، هناك الملأ الذين لهم نفوذ: هو نفوذ استعبادي واستغلالي ظالم للمستضعفين من حولهم، وله من يناصره، وله من يؤيده: إما طمعاً، وإما خوفاً؛ فرأوا في الإسلام حالة تهدد هذا النفوذ، هذا الاستغلال، هذا الاستعباد،

هذه السيطرة الظالمة، وهذه الإمكانات المادية والثروة المادية التي تُجمع بكل الوسائل المحرمة والظالمة والباطلة، وهناك عوامل دخلت إلى هذا الجانب، لكن يعتبر هذا الموقف جوهرياً وأساسياً في المشكلة؛ فكان موقفهم من الإسلام- منذ اللحظة الأولى- موقفاً معادياً، وتحركوا ضد الإسلام في مكة، والنبي **"صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه"** فيما قبل الهجرة يتحرك في مكة، تحركوا بكل عداء، بالدعاية الإعلامية المعتمدة على الأكاذيب والافتراءات، **وكذلك** بالترهيب؛ فكانوا يعتقلون المستضعفين ممن ينتمون إلى الإسلام ويقومون بتعذيبهم، وتصل حالة التعذيب، في بعض الأحيان، إلى القتل، مثلما حصل لياسر وزوجته حيث استشهدا تحت التعذيب، وتصل الحالة **أيضاً** من الممارسات هذه في: التعذيب، والسجن، والاضطهاد، والمقاطعة، والحصار الاقتصادي، وكل أشكال الاستهداف.. إلى مستوى تضطر الكثير من المسلمين إلى الهجرة من مكة؛ فهاجر البعض منهم إلى الحبشة، ومع ذلك استمر النبي **"صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه"** يقيم الحجة عليهم، ويتحرك بدعوة الإسلام في أوساط مكة، ويستفيد من التواجد في مكة، لمجيء العرب إليها من كل البلدان وكل القبائل العربية، يستفيد من هذا الموقع، ويستفيد من موسم الحج؛ لإيصال صوت الإسلام إلى أوسع نطاق ممكن.

لم يألُ أولئك الزعماء (زعماء بني أمية، وأبو جهل، ومن إليهم) لم يألوا جهداً في محاربة الإسلام بكل الأشكال، ومع طول الفترة وتوسع نطاق الدعوة الإسلامية، وشدة انزعاجهم من تنامي الإسلام، ولو أنه كان في المرحلة المكية تنامياً محدوداً، لكن كان مزعجاً بالنسبة لهم؛ فتحركوا بكل جهد، ووصل الأمر إلى السعي لقتل النبي **"صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه"** وتصفيته، تآمروا عليه، ودرسوا ثلاث خيارات: إما السجن والاعتقال للنبي **"صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه"** وإما النفي، وإما القتل، وأقروا في اجتماعهم المشهور (في دار الندوة) إجراء القتل، وخيار القتل والتصفية للنبي **"صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه"**.

فشلت المهمة التي أسندوها إلى عدد من فرسانهم، اختاروهم من مختلف القبائل والبطون في قريش، وكانت العملية المشهورة التي فدى الإمام علي **"عَلَيْهِ السَّلَامُ"** رسول الله بنفسه فيها في ليلة المبيت على فراش النبي **"صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه"** ونجّاه الله بالطبع، نجّى الله

الإمام علياً، والرسول **"صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه"** تمكن من الهجرة إلى المدينة المنورة، واستقبله الأنصار اليمانيون (الأوس والخزرج)، وآووه، ونصروه، وحملوا راية الإسلام معه.

ما بعد هجرة النبي "صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه" من مكة، لم تتوقف قريش عن عدائها للإسلام، في مستوى الممارسات الإجرامية: ممارسات القمع، والتعذيب، والاضطهاد للمسلمين، الذين هم تحت الأسر وتحت الاعتقال في مكة نفسها، وتحت الاستضعاف والقهر.

قريش تفرض حصاراً اقتصادياً على المسلمين

أضف إلى ذلك، كل من يمكن أن يشهر إسلامه في مكة؛ سيكون هدفاً: إما للقتل، وإما للاعتقال والتعذيب والاضطهاد، إلا القليل النادر الذين لهم حماية لاعتبارات أسرية، أو قبلية، أو نحو ذلك، وهم حالات قليلة، ولكن ليس على هذا المستوى فحسب، قريش كانت مهتمة، وكانت مستمرة في عدائها للإسلام ما بعد الهجرة للنبي إلى المدينة، وبدأت بتحركها الواسع في المحيط العربي، مستفيدة من علاقاتها ومن نفوذها بين أوساط القبائل؛ فحرصت على حصار الإسلام وحصار المسلمين في المدينة المنورة، وأن تنشط بين أوساط القبائل العربية، حتى تكون بكلها مقاطعة للإسلام، ومقاطعة للمسلمين، وعاملة على فرض حظر اقتصادي، وهذا ما لم يركز عليه الكثير من المؤرخين، مع أن هذا مذكور في التاريخ، مذكور في السيرة، كيف نشطوا على فرض حظر اقتصادي، وأن تكون الحركة التجارية للمسلمين من المدينة، في الأسفار والتنقل إلى المناطق العربية الأخرى، محفوفة بالمخاطر، وعُرضة للاستهداف، وعرضة للقمع، وعرضة للقتل، وهذا في المرحلة الأولى سبَّب ضائقة للمسلمين في المدينة المنورة، ونتج عنه المعاناة، أصبحت مسألة السفر للتجارة إلى أي من المناطق البعيدة، في الواقع العربي، مغامرة ومخاطرة، ويمكن أن لا يعود المسلم الذي يسافر في تجارة: إما لشراء بضاعة، وإما لبيع بضاعة، وحتى عملية الاستهداف بالقتل، مسألة واردة.

إعداد قريش للموجهة العسكرية

بدأت قريش- أيضاً- تعد العدة للحرب العسكرية على النبي "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه" وبدأت بالتحضير لعملية عسكرية واسعة تستهدف النبي والمسلمين إلى المدينة، وبدأت ضمن خطواتها هذه بالإعداد الاقتصادي: أعدت لقافلة تجارية كانت من أهم القوافل التجارية، ومن أكبرها، لماذا؟ قالوا لتكون هذه القافلة: قافلة التموين للعملية العسكرية التي ستتحرك للقضاء على النبي **"صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه"** وعلى المسلمين في المدينة، وتحرك في هذه القافلة زعيمُ الشرك والمشركين (أبو سفيان) بنفسه، هذا يدل على مدى الأهمية الكبيرة لهذه القافلة التجارية (قافلة التموين للعملية العسكرية)، وانطلقت هذه القافلة العسكرية، أو التجارية التي هي ذات طبيعة عسكرية ولهدف عسكري.

فإذاً، نحن أمام عدو واضح، عدو حارب الإسلام من يومه الأول: فَتَنَ، وَعَذَّب، وَحَارَب إعلامياً، وضايق، وهجَّر، وأخذ الأموال، ونهب الممتلكات في مكة، وعمل كل شيء.. عدو صريح، عدو واضح، عدو متحرك بكل أنشطته العدائية، التي: قتل فيها، وسجن فيها، وعذب فيها، وتآمر فيها، وفعل كل ما يستطيعه فيها، وصولاً إلى سعيه الجاد والفعلي لقتل النبي **"صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه"**. عدو واضح، وعدو صريح، وعدو مبين، كما يقول القرآن الكريم عن الشيطان: ﴿عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾، حمل راية الشرك، راية الطغيان، راية الظلم، راية الطاغوت، راية الكفر، راية العداوة للإسلام والمسلمين ونبي الإسلام، وتحرك مستفيداً من قوته العسكرية، من إمكاناته المادية، التي كانت إمكانيات ضخمة آنذاك، وموقعه الاجتماعي الاعتباري، الذي حاول أن يستغل فيه تواجده في مكة بجوار بيت الله الحرام كما يفعل اليوم النظام السعودي، الذي يسوّق لنفسه، ويجعل من سيطرته على مشاعر الحج وعلى الكعبة (البيت الحرام) وسيلة دعائية، وبدلاً من أن يكون صادقاً في ما يسمي به نفسه أنه خادم للحرمين الشريفين، هو مستغل للحرمين الشريفين، ويمارس من خلال ذلك دعاية إعلامية، مارسها قبله أولئك؛ فحاولوا أن يجعلوا من مكانتهم هذه، ومن موقعهم هذا وسيلة دعائية لخداع الكثير من الناس آنذاك، والله قال في كتابه الكريم: ﴿وَمَا كَانُواْ أَوْلِيَاءهُ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُ

إِلاَّ الْمُتَّقُونَ ﴾ [الأنفال الآية: ٣٤]، **قال أيضاً**: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ الله شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ ﴾ [التوبة الآية: ١٧].

الجهاد المسلح.. الدوافع والمبررات

فإذاً، هذا العدو اللدود، الذي ابتدأ بالعداوة في كل أشكالها: [قتلاً، وسجناً، وتهجيراً، واستهدافاً دعائياً، وحرباً اقتصادية...]، من الطبيعي أن يتحرك المسلمون للتصدي لهذا العدو، الله "جَلَّ شَأْنُهُ" أنزل في كتابه الكريم لما تسمى المرحلة الجديدة في التاريخ الإسلامي، المرحلة العسكرية، مرحلة الجهاد، مرحلة التحرك العسكري للتصدي لهذا العدو، أنزل قوله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" في كتابه الكريم: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج الآية: ٣٩-٤٠].

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾، إن الله أراد لعباده المظلومين، والمضطهدين، والمستهدفين حتى عسكرياً بغير حقٍ يمتلكه أعداؤهم في استهدافهم، من موقع المظلومية ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾، من موقع المظلومية، من موقع المعتدى عليهم بغير حق، أراد الله لهم أن يتحركوا، أن يتصدوا لهذا الخطر، لهذا الاستهداف.. إن الله "جَلَّ شَأْنُهُ" لا يريد لعباده أن يظلوا مظلومين، مضطهدين، وبالذات عندما يكون الاضطهاد لهم والاستهداف لهم من موقع انتمائهم للحق، ذنبهم هو: انتماؤهم للحق، ذنبهم هو: تحررهم من هيمنة الطاغوت، من سيطرة المستكبرين، من سيطرة الظالمين، من سيطرة الطغاة والمستكبرين؛ فيكون هذا ذنباً كبيراً بالنسبة لهم.

﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾، هذه حالة تحرر: المستضعفون يتحررون فيها من السيطرة والاستحكام للطغاة، للمستكبرين، للظالمين، للمجرمين، وللمستكبرين بما تعنيه الكلمة، الذين يستندون إلى نفوذهم، إلى قوتهم المادية، إلى سيطرتهم العسكرية، إلى تجبرهم، إلى حرصهم على أن يكونوا هم المسيطرين سيطرة تامة على الناس، والمصادرين للإرادة وللحرية وللكرامة للناس.. أُذِنَ لهؤلاء المظلومين بِأَنَّهُمْ.. باعتبار أنهم مظلومون، من موقعهم في المظلومية، أُذن لهم من الله أن يقاتلوا، أن يتحركوا بكل ما يستطيعون وبكل الطرق المشروعة للتصدي للأعداء.

فهنا يوصّف الموقف من المظلومين، المستندين في مظلوميتهم في انتمائهم للحق، وفي تحررهم من الطواغيت والمستكبرين والظالمين والمجرمين؛ فيكون هذا بالنسبة لأولئك سبباً لاستهدافهم وظلمهم.. أُذن لهم من الله أن يقاتلوا، أن يدافعوا عن أنفسهم، عن حريتهم، عن كرامتهم، أن يدافعوا عن انتمائهم للحق؛ فلا يقبلوا بأن يُظلموا، وأن يُستهدفوا، وأن يُقهروا، وأن يتحكم الطاغوت حتى في هويتهم، وحتى في انتمائهم، وحتى في ثقافتهم، وحتى في خياراتهم في هذه الحياة؛ فأنت أمام شرعية إلهية، أمام إذن من الله **[رب الناس، ملك الناس، إله الناس، الملك العظيم..].**

ولذلك النبي "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه" ومن معه من المسلمين هم تحركوا بدءاً من هذه الشرعية: الشرعية الإلهية، الإذن الإلهي، إذن الله لعباده المظلومين في مواجهة ظالميهم، إذن الله لعباده المنتمين للحق، المتحررين- بهذا الانتماء للحق- من هيمنة الظالمين، وهيمنة المستكبرين، وسيطرة الطاغوت.. في الدفاع عن انتمائهم هذا وهويتهم هذه، أذِنَ الله لهم؛ فتحركوا بهذه المشروعية، وهذا ركن أساس في الجهاد في سبيل الله: الإذن الإلهي، المشروعية الإلهية، وهي: المشروعية الحقة، هي المشروعية الصادقة، هي المشروعية الحقيقية والفعلية، ما عداها كلام في كلام.

كيف تحظى بالإذن الإلهي؟ حينما تكون مظلوماً، الظالم إذا اتخذ قراراً بالحرب، المستكبر الطاغي إذا اتخذ قرار بالحرب، لا شرعية- أبداً- لقراره، سواءً حظي بموافقة دولية، سواءً

سانده مجلس الأمن، سواءً ساندته الأمم المتحدة، سواءً تجتمع من أجله الجامعة العربية، سواءً اجتمع من أجله كل طواغيت الأرض، وكل المستكبرين في هذه الأرض، وكل المجرمين في هذه الأرض، سواءً حمل صفة رئيس، صفة ملك، صفة زعيم، صفة دولة، صفة حكومة، صفة جيش.. لا **تكتسب** الشرعية من الصفة، تسمي نفسك رئيساً؛ فيكون لتصرفك شرعية تفعل ما تشاء وتريد، لو أردت أن تقتل كل أطفال الدنيا لم يصبح هناك مشكلة، أو ملكاً، أو نظاماً، أو سلطة.. لا، الشرعية تعود إلى حقيقة الفعل في دافعه وفي ممارساته.

فلذلك لاحظوا، كانت هذه المظلومية للمسلمين، للنبي "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه" كانت مظلوميتهم في أنهم معتدى عليهم وحوربوا منذ اليوم الأول لمسيرة الإسلام، واعتُديَ عليهم- بغير وجه حق- بالسجن، وبالقتل، وبالتهجير، ثم بالملاحقة، والاستهداف، والمضايقات، والمؤامرات، والمكائد.. إلى حيث قد هاجروا، كانت مشروعيتهم كما عبر عنها القرآن: ﴿بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾، لاحظوا معي ﴿بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾، مظلوم، يمتلك الشرعية الإلهية: هذه الشرعية الحقيقة ﴿بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾، وفي أنهم مستهدفون لانتمائهم للحق، وتحررهم من قوى الطاغوت المستكبرة، الظالمة، المجرمة، المبطلة، التي تريد أن تستحوذ عليهم، أن تستعبدهم، والله لا يأذن لعباده أن يقبلوا بالاستعباد أبداً أبداً.

مبادئ كبرى يجب التمسك بها

هذه مبادئ كبيرة في الإسلام، ما أحوج شعوبنا- اليوم- إلى أن تتشبث بها، أن تتمسك بها كل التمسك؛ لأن السبيل- اليوم- إلى تحريرنا كشعوب، نحن شعوب مظلومة، نحن شعوب مقهورة، التحدي الذي نواجهه من جانب الآخرين ليس فقط تحدياً على أمنناً، واستقرارناً، واقتصادناً، هذا التحدي: هو تحدٍ على حريتنا، على كرامتنا.. السبيل اليوم إلى أن نمتلك الحرية، وأن نصل إلى التحرر كشعوب إسلامية وشعوب عربية مضطهدة، لن يكون إلا بهذه المبادئ، لن يكون إلا بهذه القيم، لن يكون إلا بهذه المنهجية، لن يكون إلا من هذا

الطريق: أن نعبر ونسلك هذا الطريق، طريق الرسول "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه" طريق التحرر الحقيقي، وإلا إذا كان أبو جهل، وكان أبو سفيان، وكانت قوة قريش ومن معها- آنذاك- تمثل القوة الطاغية المستكبرة، قوة الطاغوت الذي يسعى إلى أن يتحكم في الناس، وأن يسيطر على الناس السيطرة المطلقة: أن يصادر حريتهم، أن يمتلك عليهم حتى عبوديتهم لله؛ فيكون أمره هو الأعلى، وتكون كلمته هي الأعلى، وتكون إرادته هي الأعلى حتى فوق التوجيه الإلهي؛ فيكون هو الذي يأخذ مقام الربوبية: نكون له، ما يريده فينا- فحسب- هو الذي نلتزم به، وهو الذي نطيعه، هذه هي: (الربوبية)، ربوبية عندما يريد أن يستحوذ علينا استحواذاً كاملاً، يصادر فيه علينا كل إرادة، كل موقف، كل توجه، وأن ما يأمرنا به، ويوجهنا به، ويريده لنا؛ فعلينا الانصياع التام له، وإلا واجهنا الكثير من التهم، وكنا في دائرة الاستهداف، وفي محط الاستهداف بكل أشكاله.

فإذاً، اليوم أمتنا الإسلامية، شعوبنا المستضعفة، هي في أمس الحاجة أن تعود- من موقعها اليوم، وهي تسعى للتحرر، وهي تواجه التحديات- من هذا الموقع تعود إلى غزوة بدر، عودة من يستفيد من هذه المبادئ، من هذه القيم، من هذه المدرسة، عودة من يرى في النبي **"صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَآلِه"** القائد، والقدوة، والأسوة، **(هذا أولاً)**.

ثانياً- النبي "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَآلِه" وهو يتحرك في هذه المرحلة الجديدة (المواجهة العسكرية) من ظروف متواضعة: قلة إمكانات، وقلة عدد، وقلة عدة، في جو محاط بالترهيب، من واقع الاستضعاف والقهر، هذا يمثل درساً مهماً لنا، نحن في أمس الحاجة للاستفادة منه، بالتأكيد في ظروف كهذه، من واقع الاستضعاف في مواجهة القوة المتمكنة، المستكبرة، ذات العدد، والعدة، والقدرة والإمكانات، والهيبة، والنفوذ، والسيطرة الإعلامية ؛ ولهذا نتحدث على أساس أننا سنستمر- إن شاء الله- ضمن سلسلة محاضرات: إما ثلاث محاضرات، أو بقدر ما نستطيع أن نلم بأهم ما في الموضوع.

وقعة بدر.. الدروس والعبر

اليوم البداية، نتحدث عن بداية الموقف، الله يقول للنبي "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه":

﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَـيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ * يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَـبَيَّنَ كَأَنَّـمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ [الأنفال الآية: ٥-٦]، الآيات من سورة الأنفال، سورة الأنفال وثقت لنا وقعة بدر، ولكن ضمن التوثيق القرآني: التوثيق العظيم، التوثيق الذي يجعل من الواقعة والحادثة مدرسة غنية كل الغنى بكل ما نحتاج إليه: من معرفة، من دروس تربوية، عقائدية، **وكذلك** من تعليمات مهمة عن الجهاد في سبيل الله، وعن التصدي للمستكبرين والطغاة والظالمين من أعداء الله؛ فقدمت هذه السورة لنا الواقعة تقديماً نستفيد منه في كل المراحل، في كل الظروف، في مواجهة كل التحديات، وكل الأعداء، وكل المستكبرين، وكل قوى الطاغوت.

نأتي هنا إلى النص القرآني، وما أجمل النص القرآني، وما أكبر الفارق بينه وبين صياغة وتقديم المؤرخين وأصحاب السير، ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾، **لاحظوا**، نحن نرى هنا السياق، أو الآية من سورة الأنفال، بالتأكيد في سياق وقعة بدر؛ ولذلك نحن لا نرى رأي بعض المفسرين وبعض أصحاب السير: أن الآية هنا يقصد بها واقعة أحد. |لا| المقصود بها: بالتأكيد وقعة بدر، وهي في سياقها، وسورة الأنفال وثقت لنا واقعة بدر ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾، النبي **"صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه"** من موقعه العظيم في دين الله (رسولاً، ونبياً)، من موقع الأسوة والقدوة والتدين، هذا فيه درس مهم **جدًّا**.

الدين والتدين.. بين الحقيقة والوهم

لاحظوا، هناك في ساحتنا العربية، في ساحاتنا الإسلامية، في واقعنا الشعبي، رُسمت صورة نمطية عن الدين والتدين، ليست واقعية أبداً، حُذفت منها المسئولية العامة، حُذفت منها الاهتمامات العامة، بل صُور الجهاد في سبيل الله، والتحرك العسكري، والتصدي للأعداء، والتحرر من الأعداء، صُور فيه وكأنه لا صلة له من قريب ولا من بعيد بالدين

والتدين، وكأن التدين: هو حالة من الخنوع، والاستسلام، والخضوع، والانعزال عن شئون هذه الحياة، وعن أحداث هذه الحياة، وعن ظروف هذه الحياة، وعن مشاكل هذه الحياة.. والصورة النمطية للإنسان المتدين: هو ذلك الذي يذهب إلى المسجد ويعود إلى منزله ولا شأن له بأي شيء من أحداث هذه الحياة وظروف هذه الحياة.

هناك اليوم في واقع الأمة فئة واسعة تحمل هذا التصور المغلوط بالتأكيد، وفي ذهنيتها صورة نمطية عن المتدينين: هي الصورة التي عليها بعض المتدينين الجهلة في هذا الزمن وقبل هذا الزمن، من الذين يحوّلون الدين رهبانية، وانعزالاً عن المسؤوليات العامة، وعن الاهتمامات العامة، وعن المشاكل الكبرى، وعن التحديات والأخطار.. دينٌ ليس فيه أي موقف تجاه أي ظالم، ولا أي ظلم، ولا أي مستكبر، ولا أي خطر، ولا أي تحدٍ.. ينعزل فيه الإنسان؛ فيذهب إلى المسجد ليؤدي صلواته، له شكل معين، له ملابس معينة، له سيماء معينة يبدو عليها، حالة من المسكنة، حالة من الخنوع، حالة من خفض الرأس نحو الأسفل، حالة معينة، وله زي معين، وشكل معين.. نمط معين! أصبح هو النمط المتدين!

أما ذلك الذي يذهب من المنتمين للإسلام، عنده اهتمام بأمر أمته، عنده التفاتة جادة إلى الواقع، عنده إدراك للمخاطر، والتحديات، والمظالم، والأمور الفظيعة والرهيبة التي تشكل تحدياً شاملاً على الأمة بدينها ودنياها، عنده ألم وهمْ بأمر أمته.. [هذا- في نظرهم- سياسي! هذا ما يصلح! هذا لم يعد متديناً كما ينبغي!].

وفعلاً، نحن في واقع الانتماء الديني أمام أشكال متعددة: فأمامك شكل يأخذ هذا التوجه، هذا النمط، هذا المسار من التدين: الحالة الانعزالية عن الهم العام، عن المسؤوليات العامة، عن التحديات، وعن الأخطار.. هذا نمط سلبي، هذا لا يمثل الدين بحقيقته، النبي: هو القدوة في تقديم النموذج الحقيقي للمسلمين وللإسلام.

النموذج الأسوأ

هناك نموذج آخر أيضاً سلبي، في غاية السلبية: هو النموذج الذي يستغل الدين عنواناً، ويوظف الدين شكلاً، ولكنه بعيد كل البعد عن مبادئ هذا الدين الحقيقية، عن أخلاقيات هذا

الدين الحقيقية، عن هذا الدين كمشروع حقيقي للحياة، هذا النموذج نراه **أيضاً**، مثل ما عليه النموذج الداعشي، هذا نموذج يستغل الدين، ويستغل شكليات من الدين (شعائر وعناوين معينة)، ولكنه بعيد عن المبادئ الكبرى لهذا الدين، عن الأخلاقيات البارزة، الواضحة، العظيمة، المهمة لهذا الدين، عن المشروع الفعلي لهذا الدين، نرى النظام السعودي الذي يلبس عباءة الدين، وعباءة الإسلام كحالة استغلالية توظيفية شكلية، ثم يفتضح، وهذه الفئة هي مفضوحة؛ **لأنها** مخلة بمبادئ رئيسية في الإسلام، وأخلاقيات كبيرة في الإسلام، ومسارات واضحة للإسلام، ويمكن- إن شاء الله- أن نتحدث عن بعض التفاصيل في هذا الشأن.

لا إسلام بدون مواقف

فإذاً، النموذج الاعتزالي الذي يحسب نفسه على الإسلام، ثم يتهرب عن المسؤوليات والمواقف في هذا الإسلام، يريد إسلاماً بدون مواقف! هذا لا يقتدي بالنبي، النبي هو هذا: رجل يتحرك حاملاً للمسؤولية، يتحرك للتصدي للأعداء، ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ﴾ [لا يوجد ابق في بيتك ودع أولئك وشأنهم، ومن بيتك إلى مسجدك!] ﴿أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ﴾ أخرجه من بيته، [هيا اسرح، الهم الله، تحرك، جاهد].

كل أصحاب مبدأ: [من بيتك (أو منزلك) إلى مسجدك، ما لك حاجة، لا تدخل نفسك في مشاكل الناس الآخرين... صلِّ، وصم، زكّ، تصدق، قم بهذه الشعائر، ودعك من هذه المشاكل يا أخي!!] هؤلاء لهم توجه يختلف عما كان عليه الرسول: القدوة والأسوة في تقديم الدين وتعاليم الدين.

المتنصلون عن المسؤولية، والمتهربون منها، والذين يعفون أنفسهم بكل بساطة، يعطون أنفسهم ترخيصاً! هؤلاء **يعني** [مُنَكِّتون] على حسب تعبيرنا المحلي، يعطي نفسه ترخيصاً! ويعفي نفسه بكل راحة بال من المسؤولية! [خلاص... أنا لا أريد أن أتحمل أي مسؤولية في هذه الحياة، أنا سآخذ من هذا الإسلام صلاته، وصيامه، وبعض الشعائر فيه، بعض الالتزامات فيه، بالحدود التي أعتادُوها، وبالمقدار الذي لا يضايقني، ولا أتحمل فيه أي مشاق كبيرة أو أشياء لا تعجبني، لا دخل لي ولا علاقة لي لا بمشاكل، لا بأحداث، لا بمسؤوليات، لا

بمواقف...]!! يريد الراحة لنفسه، لا يريد أن يدخل في مسؤوليات لها شكل معين من المعاناة أو المشاق!! |الا|.. يا أخي إذا أنت تنتمي للإسلام، انظر نبي الإسلام بمقامه العظيم، بمكانته ومنزلته العالية عند الله لم يُعْفَ من المسؤولية، لم يرخص له أن يبقى في منزله (في بيته) ويتنصل عن المهام والأحداث ويترهبن، ولربما لو قبل بهذا المسار: مسار الرهبنة، أمكن أن يُدهِن مع الأعداء وأن يُحتوى، وأن يكون كما حال النظام السعودي، حالة دينية لكن تحت الاحتواء، [تصلي... لا بأس، لكن وتشتغل لأبي جهل، وتسرح تنفذ أجندته، ومؤامراته، ومكائده، وبوقاً له، وداعيةً له، وتُخضع الأمة لمصالحه ومؤامراته... لا بأس! حالة احتوائية! لكن |الا| الإسلام في جوهره الحقيقي التحرري، بين قوسين، بين معكوفين، بين هلالين (التحرري).

عموماً، ﴿أَخْرَجَكَ رَبُّكَ﴾، **الله**، أمر إلهي، أمر من الله، ولم يكن حتى اجتهاداً شخصياً، ولا رأياً شخصياً؛ أنه هكذا الإسلام: [دين مواقف، دين حرية، دين كرامة]، لا تنتظر في بيتك (في داخل منزلك) إلى أن يصل العدو إلى منزلك؛ فيدوسك بحذائه، ويخضعك، ويهينك، ويستهدفك.. هو دينٌ فيه مبادرة، فيه مسارعة، فيه تحرك بإباء، وعزم، وجد، وصدق، وروحية عالية، وكرامة للتصدي للعدو، هذا الذي يريده الله، هذا الذي يوجه إليه الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى": ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾، هذه **أيضاً** مسألة مهمة للغاية وأساسية في التحرك: أن يكون بالحق، التحرك ظلماً ليس بالحق، التحرك عدواناً جائراً ليس بالحق، التحرك في صف الطغاة والمستكبرين ليس بالحق.

نحن قلنا في العدوان علينا (على بلدنا): هذا عدوان على رأسه أمريكا، أعلى راية فيه، أعلى رأس فيه مدبّر، أعلى قيادة فيه موجهه: هي أمريكا، بالتأكيد لن يكون ما تحتها، لا في مستوى السعودي والإماراتي، ولا في مستوى المنافقين من بلدنا والتشكيلات المنطلقة معهم من بلدنا، لن تكون بالحق أبداً، لن تكون أمريكا جهة حق.

هنا الله جهة حق، الله أذن للمظلومين بالحق، أن يتحركوا في مواجهة الظالمين، أذن لعباده المتحررين من قوى الطاغوت والاستكبار أن تتصدى لمن يسعى من قوى الطاغوت لإركاعها والسيطرة عليها والتحكم بها، أذن في التحرك، هذه بالحق، شرعية حقيقية ﴿بِالْحَقِّ﴾؛ فكان تحركاً معتمداً على الحق ومحقاً، بإذن من الله، يستند إلى مبادئ، يعتمد على قيم، يتحرك لا ظالماً، ولا معتدياً، ولا متجبراً، ولا لفرض فرضيات باطلة، فرضيات جائرة، فرضيات مستكبرة، فرضيات استعبادية... |الا|.

الاعتراض على القيادة.. المنطلقات والجذور

﴿وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ * يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ [الأنفال الآية: ٥-٦]، البعض- من المنتسبين للإسلام- كانوا كارهين لهذا التحرك، وسجلوا موقفاً اعتراضياً، **لاحظوا**، سجلوا موقفاً اعتراضياً، وذهبوا ليجادلوا من؟ ليجادلوا النبي "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه" هذه مشكلة الخوف والجبن خطيرة **جدًّا**، تجعلك مستعدا لتجادل رسول الله! **يعني**: لا شك في أن الخيار الذي يحدده النبي بأمر من الله، والقرار الذي أتخذه بأمر من الله "سُبْحَـانَهُ وَتَعَالَى" أنه قرار محق، وخيار صحيح، وموقف سليم، هذا أمر بديهي أمام رسول الله، أنت كمسلم تنظر إلى الموقف، وتتطلع إلى الموقف الذي فيه رسول الله يتحرك متخذاً بقراره بأمر من الله، أنه قرار حق وصحيح بما تعنيه الكلمة وسليم، لكن العامل النفسي خطير **جدًّا**، العامل النفسي: حالة الخوف الشديد، القلق الشديد، الضغط النفسي، الاعتبارات والحسابات الطويلة العريضة؛ تجعل الإنسان بسبب هذه المخاوف يشك: إما في القرار، أو حتى لو لم يشك في القرار ورآه قراراً صحيحاً، وقد اتضح أنه قرار صحيح، يبقى عنده اعتراض عليه، ومحاولة للتنصل عنه، أو ثني القيادة عن اتخاذ هذا القرار، وتسجيل موقف.

﴿وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ * يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ﴾، ﴿يُجَادِلُونَكَ﴾: يجادلون رسول الله **"صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم"** ﴿فِي الْحَقِّ﴾، ليسوا مصيبين في موقفهم،

بحيث نقول: [أنهم يصححون على النبي انحرافه] حاشاه **"صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه"** من موقعه معصوماً ومحفوظاً من الله، ومسدداً من الله، ومؤيداً من الله، ولكن هم يجادلونه فيما هو حق، فيما هو عليه من الموقف الحق، والقرار الحق، ﴿بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ﴾ **لاحظوا**، وقد تبين هذا الحق، لم تكن المسألة خافية عليهم، ومشتبهة عليهم، وملتبسة عليهم. |الا| قد اتضح لهم، لكن هكذا تفعل المخاوف الزائدة، والحسابات المغلوطة الضاغطة، التي تجعل البعض متذبذباً، متردداً، ويرى في القرار قراراً متهوراً، وقراراً متسرعاً، ويحاول أن يثني عنه، ويردد الحسابات المتعلقة بإمكانات الأعداء وقدراتهم، وما يمكن أن يترتب على هذا القرار من حسابات واعتبارات، [وسيفتح مشكلة كبيرة، وسيحصل كذا...]، وهكذا...

تحرك النبي "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه" كان عليه هذا الاعتراض من بعض المؤمنين. وكان أمامك فئة أخرى- **أيضاً**- غير فئة المؤمنين والمنتسبين للإسلام، الفئة الأخرى هذه: هي فئة المنافقين والذين في قلوبهم مرض، وهي- **أيضاً**- تسجل لها موقفها عند الأحداث، عند المستجدات، عند المواقف، لا بد أن يظهر ما يعبر عنها في أوساط الساحة ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلاء دِينُهُمْ﴾ [الأنفال الآية: ٤٩]، المنافقون والذين في قلوبهم مرض سجلوا موقفاً مختلفاً، موقفاً مسيئاً، واعتبروا المؤمنين الذين نهضوا للتحرك بالمسئولية، والقيام بالمسئولية، والقيام بما عليهم القيام به، اعتبروهم مغرورين ومخدوعين: مخدوعين بدينهم، بمبادئهم تلك، بتوجيهات الله تلك، ومنخدعين، وغير واقعيين، ولا فاهمين، ولا...الخ.

﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَإِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال الآية: ٤٩]؛ فالنبي تحرك بالرغم من كل هذه الحالة القائمة في الساحة؛ **لأن** هناك- في الساحة- منافقين والذين في قلوبهم مرض يثبطون، يشيعون حالة التذمر، يشككون في الموقف، يحاولون أن يوهنوا من العزائم، يحاولون أن يرجفوا، أن يخيفوا، أن.. إلخ، ينشطوا في الساحة على هذا النحو، وفي المقابل- **أيضاً**- البعض من المنتسبين للإيمان من داخل الفئة المؤمنة: مترددون في الموقف، ويسجلون اعتراضاتهم، وينتقدون، وعندهم تلك الحسابات الطويلة والعريضة، والمخاوف الكثيرة.

النبي تحرك بالرغم من كل ذلك، ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ **يعني**: حقيقة الأمر هي المخاوف، المخاوف التي ضغطت على نفسياتهم؛ فدفعتهم لتسجيل ذلك الموقف ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ كأن المسألة [خلاص، ذاهبون إلى الموت ليموتوا]، ما عندهم أمل في النصر، ما عندهم أمل في أن تكون الأمور لصالحهم.

﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ * لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ [الأنفال الآية: ٧-٨].

نكتفي بهذا المقدار، في هذه المحاضرة، ونستكمل- إن شاء الله- في المحاضرة القادمة.

نسأل اللَّه أن يوفِّقنا وإيَّاكم لما فيه رضاه.

وَالسَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه،،،